دراساتٌ لغويّة:

التداعيات اللغوية للهجرة العربية إلى بلدان الناطقين بغير العربية: الهجرة السوريَّة إلى تركيًّا أنموذجًا

The Linguistic Implications of Arab Immigration to Non-Arabic Speaking Countries: Syrian Immigration to Turkey as case study

Kesan Penghijrahan Arab ke Negara-negara bukan Arab: Penghijrahan Arab Syiria ke Turki sebagai kajian kes

حسين محمد حسين البطاينة*

مُلخَّص البحث:

تعاني اللغة العربيَّة في الدول الناطقة بغيرها من معوِّقات عدَّةٍ تعيقُ تعليمها وتعلُّمها، وهذه المعوِّقات من الممكن التغلُّبِ عليها من أجل الارتقاء باللغة العربيَّة ولا سيَّما في ظل هجرة العرب الناطقين الأَصليين بالعربيَّة إلى دول الجوار ومنها تركيًّا؛ لذلك هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على تداعيات هجرة هؤلاء العرب السوريين إلى تركيًّا فيما يتعلَّقُ بتعليم العربيَّة وتعلُّمها لغير الناطقين بها، ثمَّ تطرقت لسبلِ الإفادة من الهجرة العربيَّة السوريَّة إلى تركيًّا في تطوير تعليم وتعلُّم اللغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها. من نتائج الدراسة ما يأتي: إنَّ علاقة التأثُّر والتَّأثير بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة تزداد كلَّما ازداد التقارب بي المجتمعين العربي والتركي، وإنه لا بدَّ من الإفادة من هجرة العرب السوريين إلى تركيا والدول الغربيَّة لنشر وتعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها، وتمكين اللغة العربيَّة في نفوسِ العرب المقيمين في هذه الدول، وإن الحكومة التركيَّة قد بادرت إلى سنِّ قوانين وإصدار قرارات من شأنها دعم عملية تعليم وتعلُّم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها، وإن عمليَّة التخطيط اللغوي السليم تعد الضمان الرئيس من ضعف وضياع اللغة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربيَّة بتركيًّا–التَّأثُّرِ–التَّأثير–الأَبعاد التطبيقيَّة–الإفادة اللغويَّة.

Abstract

The learning and teaching of Arabic language in many non-Arabic speaking countries face several obstacles which should be overcome in order to advance the Arabic

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، المملكة الأردنية الهاشمية.

x.yceeh@yahoo.com

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٩/١٢/٢م، وقبل بتاريخ: ٧/٥/ ٢٠٢٠م.

language, especially in light of the migration of the Arabs to neighboring countries, among them Turkey. This paper intends to highlight the repercussions of the migration of these Syrian Arabs to Turkey in relation to the teaching of Arabic and its learning to non-native speakers and discussing the possible means to benefit from this situation to improve the teaching and learning of the language. Among the conclusions of the study are that the interaction between Arabic and Turkish languages intensifies as the two communities became closer; the spread of Arab in Turkey and other western countries is an ample opportunity to spread the learning and teaching of Arabic among the non-native speakers and also to strengthen Arabic in the souls of the immigrants in those countries; the Turkish government itself has issued rules and regulations that would help the learning and teaching of Arabic for non-native speakers; only the correct policy can help to sustain Arabic from diminishing and being forgotten.

Keywords: Arabic language in Turkey, causes and effects, dimensions of application, the linguistic benefits.

Abstrak

Pembelajaran dan pengajaran Bahasa Arab di kebanyakan neger-negeri bukan Arab menghadapi beberapa kemelut yang patut diatasi untuk membangunkan Bahasa Arab terutama dalam konteks penghijrahan Arab terutamanya ke Turki. Kajian ini bertujuan untuk membincangkan kesan-kesan penghijrahan ini Arab Syiria ke Turki dalam koteks pembelajaran dan pengaran Bahasa Arab kepada bukan Arab. Di antara rumusan kajian ini ialah interaksi kedua-dua bahasa Arab dan Turki semakin meningkat dengan bertambahnya interaksi di antara Arab dan Turki. Penghijrahan ini adalah merupakan satu peluang yang baik untuk meeningkatkan lagi pengajaran dan pembeljaran bahasa Arab dalam kalangan bukan Arab di negara-negara tersebut; ia juga dapat meningkatkan kesedaran tentang bahasa Arab dalam kalangan bangsa Arab sendiri di negara-negara tersebut; pemerintah Turki sendiri telah menggubal beberapa akta yang dapat menggalakkan pembelajaran dan pengajaran bahasa Arab kepada bukan Arab; hanya polisi yang betul dapat memelihara bahasa Arab daripada terkubur dan dilupakan.

Kata kunci: Bahasa Arab di Turki, sebab dan kesan, dimensi-dimensi applikasi, kesan-kesan bermanfaat.

مقدمة

لا غروَ أَنْ تصبحَ قضايا اللغة العربيَّة استراتيجية، ليسَ فقط لأَنَّها من اللغات الدوليَّة الإحدى عشرةَ، ولكن لاعتباراتٍ أُخرى أفرزتها الظروفُ السياسيَّةُ والاجتماعيَّةُ الراهنةُ التي تعصفُ بالوطنِ العربيّ، وباتت قضايا اللغةِ العربيَّةِ تتشعَّبُ وتتوزَعُ اتساعاً وعمقاً بالتزامن مع الأَحداثِ العالميَّةِ والإقليميَّةِ والعربيَّةِ التي تبرزُ في صورةِ المشهدِ السياسيّ والعسكريّ المعقَّدِ في الوقت الرَّاهن.

ومن ثمَّ فإنَّ لهذا المشهدِ تداعياتهُ الحتميَّة على جميع قضايا اللغة العربيَّة وعلومها وشؤونها ومناحيها داخل الوطن العربي وخارجه وعلى الناطقين بها والناطقين بغيرها، وإنَّ واقع اللغةِ العربيَّة في البلدانِ الناطقةِ بها ليسَ من الضرورةِ بمكانٍ أَنْ يكونَ مثلَ واقعها في البلدان النَّاطقةِ بغيرها، فلكلّ بيئةٍ حيثيَّاتها وظروفها، وإنَّ ازدهارَ الواقعِ اللغويّ داخل البلدانِ النَّاطقةِ بالعربيَّةِ أو انحطاطهُ لا يعني بالضرورةِ ازدهارَهُ أو انحطاطَهُ في البلدان النَّاطقةِ بغيرها، فالتَّعاطي مع القضايا اللغويَّة قد لا يشملُ في كثيرٍ من الأَحيانِ اللغةَ خارجَ بلدانها الأَصليَةِ، وإنَّ أَيَّ انحطاطٍ حضاريّ داخلَ الوطن سيفرزُ نتيجةً حتميَّةً تتمثَّلُ في إهمالِ اللغةِ والعزوفُ عن الاهتمامِ بقضاياها والانهماكِ في قضايا السياسةِ والصِّراعِ على السلطةِ والسيطرة على مصادر الإنتاجِ وموارد الدخل وتحسين الظروف المعيشيَّة، وتتحوَّلُ اللغةُ إلى رفاهيَّاتٍ لا يُعبَأُ بها، وهذا ما يجري بالفعل في مناطق الصِّراعات العربيَّة، ولا سيَّما سوريَّة والعراق واليمن ومصر وغيرها، فالحروبُ والصِّراعاتُ المسلَّحةُ في الوطن العربيّ دفعت ملايينَ العربِ إلى مغادرةِ بلادهم قسراً وإلى الهجرةِ إلى الخارج ولا سيَّما دول الجوار، ومنها تركيَّا.

فالسُّوريُّون مثلاً توجَّهوا إلى تركيَّا للإقامةِ فيها أو للمرور منها والعبور إلى دول أوربَّا وأمريكا، فكانتْ تركيَّا بلدَ مهجرٍ حيناً، وبلدَ معبرٍ حيناً آخر.

لذلك بات من الصِّحيح والمعقول بمكانٍ طرحُ قضيَّةِ تداعياتِ هجرةِ العربِ والسوريين خاصَّةً على البلدان الناطقة بغير العربيَّة، ولا سيَّما تركيَّا، وذلكَ على صعيدِ تعليم اللغة العربيَّةِ وتعلُّمِها لدى الأتراك، ومن ثمَّ فإنَّ سبرَ أَغوار هذهِ التداعياتِ لا بدَّ أَنْ يُسبقَ بإضاءةٍ على مكانةِ اللغة العربيَّة وموقعها عند الشعبِ التركيّ.

أولاً–مكانة اللغة العربيَّة في تركيَّا:

تتمتَّع اللغة العربيَّة بمكانةٍ مرموقةٍ في تركيَّا، في قلوبِ الأَتراكِ ونفوسهم، فهي اللغة الأُمُّ الأَصليَّة للدين الإسلامي الذي يدين به أغلب الشعب التركي، وهي لغةُ القرآن الكريم، واستمدَّت قداستها ومكانتها من قداسة ومكانة القرآن الكريم في نفوس المسلمين، وقد نصَّ القرآن الكريمُ أيضاً على جودة لغته ومكانتها في مواضع عديدة كما في قوله تعالى: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾،[1] فاللغة العربيَّة هي الهدفُ

المنشودُ لكلِّ تركيٍّ مسلمٍ، يسعى جاهداً إلى تعلُّمها واكتسابها وإتقانها وفقه معانيها ونصوصها وتحليل تراكيبها وسبر أَغوارها، فصحيحٌ أنَّ القرآن تُرجمَ إلى اللغة التركيَّة؛ لكنْ هذهِ التَّرجمةُ كما هو معروفٌ تظلُّ ترجمةً تفسيريَّةً تفسِّرُ معاني القرآن، ولا يمكنُ أَنْ توصلَ الصُّورةَ الكاملةَ الأَساسيَّةَ له، ولذلكَ يلجأُ التركيُّ المسلمُ إلى ورود النبع الأَوَّل وتعلُّم لغة القرآن وفهم معانيها عبر إتقان اللغة العربيَّة صوتاً وصرفاً ونحواً ولغةً وبلاغةً وأدباً للوصولِ إلى كنهِ جماليَّاتِ النصِّ القرآنيِّ وعُمقِ إيحاءاتهِ واستشعار عبقِ قداستهِ.

إنَّ موقعَ اللغةِ العربيَّة في نفوسِ الأتراكِ غنيٌّ عن التعريفِ به، ولسنا هنا بمعرضِ الحديثِ عن نظرةِ الأتراكِ إلى العربيَّة بقدر ما نهدفُ إلى تأسيسِ أرضيَّةٍ علميَّةٍ واقعيَّةٍ ننطلقُ منها لرسم خريطةٍ للحاضر والمستقبلِ تشمل التخطيطَ اللغويَّ وسُبُلَ الاستفادةِ من وجود العربِ السوريين في تركيَّا من أجلِ تعليم اللغة العربيَّة للأتراك وتعلُّمها، وإنَّ دراسةَ تداعياتِ هذه الهجرةِ يستلزمُ فحص الواقعِ الرَّاهنِ وحيثياتِهِ، وهذا السياقُ يقودُنا إلى الحديثِ عن التَّأثُّرِ والتَّأثيرِ بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة.

ثانياً–علاقة التَّأثُّرِ والتَّأثيرِ بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة:

ما زلنا إلى الآنَ نسلِّطُ الأَضواءَ على إرهاصاتِ تعليمِ العربيَّةِ للنَّاطقينَ بالتُّركيَّةِ، ونؤرِّضُ ونقدِّمُ لِمَا قبلَ الحديثِ عن تداعياتِ الهجرةِ السوريَّةِ لغويَّاً إلى تركيَّا.

إنَّ أكبرَ تفاعلٍ لغويٍّ في التَّاريخِ بين اللغتين العربيَّة والتركيَّةِ حدث في ظلِّ الخلافة الإسلاميَّةِ العثمانيَّةِ، فقد حصلتْ أكبرُ عمليَّةِ تشابكٍ لغويٍّ بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة، وأقرضتْ اللغةُ العربيَّة اللغةَ التركيَة مفرداتٍ وتعابير لا بأس بها، واقترضت العربيَّةُ في المقابلِ من اللغة التركيَّة، وبعدَ انتهاء الحكم العثماني زالتْ أكثرُ الكلماتِ التركيَّةِ عن ألسنةِ العربِ، وزال كثيرٌ من الكلماتِ العربيَّة عن ألسنة الأتراكِ إلَّا ما يتعلَّقُ بالطقوس الدينيَّة.

ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً، وبالتحديد إلى تاريخِ الفتوحِ العربيَّةِ وزمن ازدهار الحضارةِ العربيَّة الإسلاميَّة لعرفنا أَنَّ اللغةَ العربيَّةَ كانت تمثِّلُ الأُنموذجَ الأَفضلَ للتفاعلِ الإيجابي بين القويِّ والضَّعيفِ، وقد حافظَ الفاتحونَ العربُ على سلامةِ لغتهم ونصاعتها من غيرِ جمودٍ ولا تشنُّجٍ، بل أَخذوا من اللغاتِ الأُخرى، وأَقرضوها، وازدادت العربيَّةُ اتِّساعاً في حقولِ العلم والمعرفةِ، وازدهرتْ حركة الترجمةِ، ونُقِلَتْ العلومُ إلى العربيَّة، وكان الأُوروبيون يستعملونَ العربيَّةَ لغةً للتعليم والتعلُّمِ، ويترجمونَ منها إلى اللَّاتينيَّة.[٢]

فالعلاقةُ بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة علاقةٌ جدليَّةٌ، فكلَّما ازدادَ التقاربُ بين الشعبين العربي والتركي إلى درجة الاندماجِ والتَّماهي كما يحدث الآن للشعب العربي السوري في تركيَّا ازدادَ التَّأثُّرُ والتأثيرُ والاقتراض والإقراض.

فالحاضرُ الآن يمثِّلُ عمليَّةَ تفاعُلٍ لغويٍّ جديدةٍ، فبعدَ أَنْ استقرَّتْ التفاعُلاتِ اللغويَّةِ بين العربِ والأتراكِ عقوداً كثيرةً بعد انتهاء الحكم العثماني نشطتْ هذه التفاعلاتِ، واشتعلتْ من جديدٍ، والفرقُ بينَ اليومِ والأَمسِ أَنَّهُ في ظلِّ الحكم العثماني وفد الأتراكُ إلى العرب، أَمَّا الآنَ فقد وفد العربُ إلى الأتراكِ، فرياح اللغةِ كانت من الشمال باتِّجاه الجنوبِ، أَمَّا الآنَ فاتِّجاهُ الرياح اللغويَّةِ من الجنوبِ إلى الشمال، إِنَّهُ موسمُ الهجرةِ إلى الشمال.

الفرقُ بين الاتجاهين أَنَّهُ في الاتجاه الأَوَّل كان الوافد هو الطرفُ القويُّ، والمستقبِلُ هو الطرفُ الضعيفُ، والآنَ لا تزالُ الأَطرافُ محافظةً على ثباتها، ولكن اختلفَ اتجاهُ الوفادة، فالطرفُ المستقبِلُ الآنَ هو الأَتراكُ وهم طرفٌ قويٌّ، والطرفُ الوافدُ هو العربُ، وهم طرفٌ ضعيفٌ، وهذه المسألةُ تصبُّ في صميمِ التأثُّرِ والتبادلِ اللغويّ.

فعندما دخل العثمانيُّون إلى البلدان العربيَّة كانوا أَقوياءَ، وكانت حضارتهم في أَوجها وعنفوانها، في حين كان العربُ يمرُّونَ تحتَ سقف الانحطاطِ الحضاريّ والتراجعِ الثقافيّ والانهيار العسكريّ والسياسيّ، وهذا الواقع أفضى إلى انحطاطٍ لغويٍّ مروّعٍ تمثَلَ في تيبُّسِ عروقِ اللغةِ وجفافِ ينابيعها بسبب عدم الاهتمام بها والعنايةِ بحالها، فأَصبحتْ لغةً معزولةً منزويةً ذات مناعةٍ ضعيفةٍ، ولولا أَنْ هيَّأَ الله سبحانه وتعالى لها القرآنَ الكريمَ المحفوظَ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفهِ لاندثرتْ، وتشعَّبتْ إلى لهجاتٍ كثيرةٍ، كلُّ لهجةٍ تصبحُ لغةً جديدةً لغةً فرعيَّةً داخل اللغةِ الأَمِّ كحال اللغة اللاتينيَّة. ولو سلَّمنا بنظريَّةِ بقاءِ اللغةِ العربيَّةِ وديمومتها ونفْي موتها واندثارها، فهل هذا يعني أَنَّها الطرفُ الفاعلُ المؤثِّرُ دوماً في عمليَّةِ التلاقحِ اللغويّ؟

إِنَّ اللغة أَيَّة لغةٍ قويَّةٌ بقوَّةِ الناطقينَ بها ورسوخِ حضارتهم، وضعيفةٌ بضعفهم، فالارتقاءُ باللغة لا ينفصلُ عن الارتقاء بالمجتمعِ الناطق بها، إِنَّ التغيُّراتِ السُّكانيَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة التي هي من المؤثِّرات الاجتماعيَّة هي من المؤثِّرات في اللغة.

فالآن نريدُ أَنْ نرى مدى علاقةِ هذا الكلامِ بالمرحلةِ الجديدةِ للغةِ العربيَّة في تركيَّا وبالمستقبلِ المنشودِ لها في وطنٍ ليسَ وطنها.

إِنَّ الظروفَ السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة عندما تهيِّئ سبلَ التلاقي والاحتكاكِ بين لغتينِ فهذا يعني حدوثَ عمليَّةِ تفاعلٍ وتلاقُحٍ حتميَةٍ، هذه حقيقةٌ بديهيَّةٌ أَثبتتها التجاربُ، وصدَّقها التَّاريخُ والدراساتُ والأَبحاثُ، وليستْ فرضيَّةً قابلةً للجدلِ، ومن العبثِ أَنْ أُحاولَ الاستدلالَ والبرهنةَ على هذه الفكرةِ، فما من لغةٍ على وجه الأَرضِ إِلَّا وأَثَّرتْ في غيرها وتأَثَّرتْ بغيرها، وأَقرضتْ غيرها واقترضتْ من غيرها في الوقتِ ذاته.

١. **مقوّمات العلاقة التّآثريَّة بين العربيَّة والتركيَّة:** إنَّ العلاقة بينَ اللغةِ العربيَّةِ واللغةِ التركيَّةِ هي علاقةٌ تاريخيَّةٌ ودِّيَّةٌ، وليستْ وليدةَ الحاضرِ، وقد تأخذُ عمليَّةُ التفاعلِ بينهما شكلاً ديناميكيَّاً نشطاً سريعاً، وقد تأخذُ شكلاً عفوياً تلقائيَّاً بطيئاً، أي قد تكونُ حركةَ التأثيرِ بينهما دراماتيكيَّةً مثيرةً مدهشةً، أو حركةً تكتونيَّةً بطيئةً انسيابيَّةً، وإنَّ لذلكَ علاقةً بمقوماتِ التأثُّرِ التي تتمثَّلُ في:

أ. **المقوّم الجغرافي:** هو أحد عواملِ التفاعل التكوني بين العربيَّة والتركيَّةِ، ويتمثَّلُ في مجاورةِ تركيَّا للوطن العربيّ من جهة سوريَّة والعراقِ، وتغدو عمليَةُ هذا التفاعلِ شبيهةً بعنصرٍ مشعٍّ أو بجسمٍ يحيطُ بهِ حقلٌ مغناطيسيٌّ غير مرئيٍّ، لكنَّهُ موجودٌ في الحقيقةِ، فالمحورُ العربي والمحور التركي يعيشان حالةَ استقرارٍ جغرافيٍّ، ويكتفيان بالإشعاعاتِ والهالاتِ اللغويَّةِ التي تصدرُ عنهما باتجاه بعضهما متجاوزةً الحدود السياسيَّة بحركةٍ انسيابيَّةٍ هادئةٍ تتوقفُ حركتها ونشاطها على عمقِ العلاقاتِ الدبلوماسيَّةِ واتّساعها وسرعتها.

فالوطنُ العربيُّ حقيقةٌ تاريخيَّةٌ جغرافيَّةٌ معروفةُ المعالمِ والحدودِ، والشريطُ الحدوديُّ الفاصلُ بينهُ وبينَ الأَراضي التركيَّةِ مرسومٌ بدقَّةٍ، لكن الحدود اللغويَّةُ له (الأوهاج والأَشعة والهالات اللغويَّة) والتي ترسمُ الحقلَ اللامرئيَّ له تتجاوزُ وتفوقُ الحدودَ السياسيَّة الماديَّة الملموسة، وكذلكَ الأَمرُ بالنسبةِ إلى تركيَّا، فإنَّ أوهاجَها اللغويَّة تتجاوزُ حدودها السياسيَّة، وتدخلُ الأَراضي العربيَّة كأمواجٍ كهرطيسيَّة، فإلى الآن لم تثبتْ الحدودُ السياسيَّةُ والأَسلاكُ الشائكةُ (الجغرافيَّة البشريَّة) مفعولَها في العزل اللغويّ، أَي لم تحدَّ نهائيَّاً موجاتُ التفاعلِ اللغويّ بينَ العربِ والأَتراكِ، وهذا ممَّا يبشِّرُ بمستقبلٍ زاهرٍ للعربيَّةِ في تركيَّا.

ب. **الجهود اللغويَّة:** يقع واجب نشر اللغة العربيَّة في العالم على عاتق العرب أنفسهم، ولا يقتصرُ تعليم العربيَّة للمسلمين، وإنَّما للبشريَّة جمعاء لأَنَّ القرآن الكريم هو ذكر للعالمين، وكما قال كبير وزراء ولاية كلنتان في ماليزيا خلال حفل افتتاحِ دورةٍ تدريبيَّةٍ لمدرسي اللغة العربيَّة الماليزيين في ولايته موجّهاً كلامه إلى العرب: لم تعد العربيَّةُ بعد نزول القرآن الكريم بها لغتكم وحدكم فحسب، وإنَّما لغتنا نحن المسلمين جميعاً كذلك، فندعوكم باسم الواجب والأخوَّة الإسلاميَّة إلى تعليمنا هذه اللغة الشريفة.[٣]

ولقد وجدت الحكومات العربيَّة والتركيَّة أنفسها مضطرَّةً إلى الوقوعِ في شباكِ العلاقات الحتميَّة بين اللغتين، وهذا دفعَ بجديَّةٍ عجلةَ التخطيط اللغويّ ورسْمِ السياساتِ اللغويَّةِ العربيَّةِ التركيَّة أو بالعكس، فقد تمَّ افتتاحُ أَقسامٍ لتدريسِ اللغة العربيَّة في الجامعات التركيَّة، وتدريسِ التركيَّة في الجامعاتِ العربيَّة.

أَمَّا فيما يتعلَّقُ بالسياسة اللغويَّة العربيَّة فإنَّنا لو (بحثنا في أعمال جامعة الدول العربيَّة منذ تأسيسها عام ١٩٤٧م وفي أعمال وكالاتها المتخصِّصة والمنظمات لتابعة لها أو النابعة منها فإنَّنا لا نجد استراتيجية لغويَّة معلنة أو مضمرة تأخذ في النظر خصائص الأمة العربيَّة ومميزات لغتها وواقع أحوالها ... لا نجد استراتيجية معنيَّة بالمستقبل واحتمالاته).[٤]

ولكن من الجهود العربيَّة البارزة في تدعيمِ التفاعلاتِ اللغويَّة بين العرب والأتراك والتأريض لمستقبلٍ لغويٍّ زاهرٍ في تركيَّا ما يقوم به مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للغة العربيَّة في تركيَّا الآنَ من تشجيعِ الأَبحاثِ والدِّراساتِ التي تعنى بشؤون اللغة العربيَّة، ويعملُ على نشرها والتعريفِ بها وتوسيعِ دائرةِ استعمالها، ومن رعايةٍ للأَبحاثِ وتقديمِ مكافآتٍ مادِّيَّةٍ ومعنويَّةٍ للأَبحاثِ الجادَّةِ الرصينةِ في هذا المضمارِ.

أَمَّا على الصعيد التركي فتتلخَّصُ الجهودُ وتتجلَّى في أَوضحِ صورها في القرارِ الأَخيرِ الذي أَصدرَهُ الرئيسُ التركي رجب طيّب أردوغان الذي ينصُّ على اعتمادِ اللغة العربيَّةِ في المدارسِ الابتدائيَّة بعدَ أَنْ كانتْ لغةً اختياريَّةً في المراحلِ الإِعداديَّة والثَّانويَّة، ولا يخفى على ذي بصرٍ أَنَّ لهذا القرارِ أَبعاداً لغويَّةً وثقافيَّةً وأهميَّةً كبيرةً للغةِ العربيَّةِ، وأَنَّهُ يُشجِّعُ على توفيرِ الرَّاحةِ والاستقرارِ للمهجَّرين العرب في سوريَّة والعراق من حيثُ إِنَّهُ يفتحُ بابَ التوظيفِ، ويُفضي إِلى استقرارِ الكثيرِ من الأُسَرِ العربيَّة في تركيَّا. ومن المعاني السَّامية لهذا القرار من خلال قراءته بعمقٍ بعد نظر الحكومة التركيَّة في أَثناء رسم استراتيجيَّاتها وأيضاً اهتمامها باللغة التركيَّة عبرَ اهتمامها باللغة العربيَّة، وهذا القرارُ ينسف قراراً سبقه بنحو قرنٍ من الزمن إِبَّان حكم أتاتورك وتعطيله اللغة العربيَّة والحرف العربي، واستبدال الحرف اللاتيني به. إِنَّ حسن اختيار المؤسسات اللغويَّة والحكومات اللغة الثانية المرادفة للُّغةِ الأُمِّ في التعليم يدلُّ على حسن العناية باللُّغةِ الأُمِّ والحرصِ على مصلحة أبناء الوطن، إِنَّه تشريفٌ وتقديرٌ للغةِ التركيَّة وذلك من خلال القداسةِ التي تتوهَّجُ من اللغة العربيَّة لغة القرآن والرسول محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم.

فالخطَّةُ المعياريَّةُ تستطيعُ فقط أَنْ تكونَ ناجحةً إِذا استندتْ إِلى المستقبل السياسي،[٥] وهذا ما ينطبق على حال السياسة اللغويَّة التركيَّة، فمؤسسات الخدمات اللغويَّة كوحداتٍ فاعلةٍ داخل المنظمات هي أجزاءٌ مهمَّةٌ في العمليَّةِ المعياريَّةِ للغة.[٦]

ويشعر رياض نعسان آغا بالارتياح لإسهام الحكومة التركية انطلاقاً من إسلامها في التمسك بوجهها المسلم الذي أرى أن اللغة العربية هي من أبرز مكونات هذا الوجه المسلم؛ إذ يقول: (أجد ما يحدث الآن في تركيا من إنصاف للتاريخ واستعادة للقيم التي حفظها الأتراك وباتت جوهر فكرهم الأصيل مناسَبةً لاستعادة العرب والأتراك صفوة العلاقات العريقة التي جمعتهم قروناً وأني أشيد بمواقف الحكومة التركية التي تعيد لتركيا وجهها المسلم).[٧]

إنَّ هذا القرار هو أهمُّ خطوةٍ وأَهمُّ لَبِنةٍ توضع في طريق اللغة العربيَّة نحو المستقبل، ومن ثمَّ فالهجرة السوريَّة إلى تركيَّا استندت إلى أرضيَّةٍ تاريخيَّةٍ صلبةٍ ومن زوايا علميَّة واقعيَّة، فإنَّ هذا القرارَ إستراتيجيٌّ وصحيحٌ إلى أبعدِ الحدودِ، فاللغةُ العربيَّةُ وحدها هي الأَجدرُ بصداقةِ اللغة العربيَّة وزمالتها في التعليم والوقوف جنباً إلى جنبٍ معها لتحقيق الوظيفةِ التواصُليَّةِ والدلاليَّة للسان البشري.

٢. الأَبعاد التطبيقيَّة والجوانب النفعيَّة للقرار: إنَّ من أَبعادِ هذا القرارِ نذكرُ البعدَ النفعي الوظيفي الذي يتجلَّى في تحقيقِ الجودةِ والفائدةِ في الحياةِ العامَّةِ والمجتمع التركي، وكان من تداعياتِ الهجرة السوريَّة العربيَّة إلى تركيَّا، وهو مظهرٌ من مظاهرِ النَّشاطِ اللُّغويّ وإعادةِ تحريك عجلةِ التفاعُلاتِ اللُّغويَّةِ العربيَّة التركيَّة، فأكبرُ معاناةٍ يعانيها السوريُّ في تركيَّا هي اللغة، أي صعوبة التواصلِ والتفاهُمِ، وهي عقبةٌ اجتماعيَّةٌ تقفُ عائقاً في مسيرةِ اللاجئ السوري هناكَ.

وفي دراسةٍ ميدانيَّةٍ أجريتها مع الكثير من السوريين تبيَّنَ لي أَنَّ العقبةَ العظمى التي تواجههم في العملِ والاستقرارِ والحياةِ العامَّةِ هي اللغة وصعوبة التواصل، هذا على مستوى فئات العمَّال والطلَّاب وحملةِ الشهادات الجامعيَّة والعليا أيضاً.

وقد أكَّد لي الكثيرُ من العمَّالِ السوريين أَنَّ أبرزَ صعوبةٍ تعترضهم في إيجادِ فرصةِ عملٍ أو ممارسةِ الحياةِ الطبيعيَّة هي اللغةُ، فهي تعيقُ تواصلَهم مع صاحبِ العملِ من جهةٍ ومع المجتمع من جهةٍ أُخرى، في المقابلِ أكَّدَ لي الكثيرُ من حملةِ الشهادات الجامعيَّةِ أنَّ جلَّ المؤسساتِ والشركات التي تطلبُ موظَّفين تشترطُ إتقان اللغة التركيَّة، حتى إنَّ المدارسَ الخاصَّةَ في تركيَّا تشترطُ على المدرِّسِ العربيّ المتقدِّمِ إلى مسابقات التوظيفِ أَنْ يكونَ متقناً ومجيداً للغةِ التركيَّةِ إلى جانبِ اختصاصِهِ باللغة العربيَّة، وهذا حقُّهم، طبعاً أنا أُؤيِّدُ وجهة النظر التركيَّة هذه في مجال التخطيط اللغويّ، فتركيَّا ليست بحاجةٍ إلى أَشخاصٍ بُكمٍ يعتمدونَ على لغةِ الإشارةِ، فلو كنتَ تجيدُ سبعَ لغاتٍ ولا تجيدُ اللغةَ التركيَّةَ فلا فرقَ بينكَ وبين الشخص الأَبكم، وهذا الأمرُ ليسَ مقصوراً على تركيَّا وحدَها، فأَيَّةُ دولةٍ لا يجيدُ الوافدُ إليها لغتها فهو أَشبهُ ما يكونُ بشخصٍ أبكمٍ يتواصلُ بلغةِ الإشارةِ، وليسَ من المنطقيّ استخدامُ لغةِ الإشارةِ بينَ الموظَّفِ أو العاملِ ورئيسِ عمله.

ومن الشَّيْءِ الجدير بالذِّكرِ والملفتِ للانتباهِ الذي تمخَّضتْ عنهُ هذه الدراسةُ الميدانيَّة هو رفضُ الإنسان التركي التكلُّمَ مع العربيّ بغيرِ التركيَّةِ، وهذا يدلُّ على احترامِ المواطنِ التركيّ للغتهِ، وهو شيْءٌ يحمدُ لهُ لأَنَّهُ يدلُّ على تمسُّكهِ بهويَّتِهِ وقوميَّته ولسانهِ وتاريخهِ وحضارتهِ.

ومن نتائجِ العقبة اللغويَّة وتداعياتها على السوريين في تركيَّا أَنَّها أَفضتْ إلى مغادرة الكثير من الوافدين السوريين إلى دول الغرب التي تخضعهم لدوراتٍ لغويَّةٍ متقدِّمةٍ من أجل تسهيلِ عملية اندماجهم في المجتمع الجديد كما يحدثُ مثلاً في ألمانيا على سبيل المثال لا الحصر.

بعض العمال استحالَ عليه التواصلُ في مكان عملهِ أو محيطه الاجتماعي فاضطرَّ إلى مغادرة تركيَّا إلى دول الغرب الأوروبي والأمريكي التي تثيرُ إغراءاتُهم بالتأمينات الاجتماعيَّة والميزات الخدميَّة والدورات اللغويَّة المجانية في تعلُّم اللغة.

وأَثبتت الدراسة الميدانيَّة أنَّ الكثير –إن لم يكن كلُّهم– من رغبوا في الاستقرار في تركيَّا إلَّا أَنَّ صعوبةَ التواصل وعدم توافر الدورات اللغويَّة المجانيَّة لتعليمهم اللغة التركيَّة هي التي دفعتهم إلى مغادرة تركيا، والحكومة التركيَّة الآن تسعى إلى توفير كل متطلَّبات المعيشة للمواطن السوري اللاجئ والمهجَّر من خلال منحه إثباتَ شخصيَّةٍ مؤقَّتاً ومنحه تصاريحَ عملٍ وإقاماتٍ وسوى ذلك، ولعلَّ في الأَيَّام القادمة نسمع عن إقامة دوراتٍ مجانيَّةٍ لتعليمهم اللغة التركيَّة لدمجهم في المجتمع التركي الجار وتحسين نوعية ومستوى التواصل والتفاهم، وإنَّ من شأنِ اتقانِ الوافد السوري للغة التركيَّة تدعيمَ العلاقاتِ النفسيَّةِ بين العربِ والأَتراكِ، فاللغةُ وحدها هي القادرة على تحقيقِ الأُلفةِ والتآلفِ بين أفرادِ المجتمعِ وتقريبِ المسافاتِ بين الأَجناس البشريَّةِ وكسرِ الحواجز بين الطبائع المختلفة، ولا يمكن أن تحصلَ الأُلفةُ بغيرِ اللغةِ.

إنَّ أَعظمَ عاملٍ من عواملِ التفاعلِ والتَّلاقحِ اللغويِّ العربيِّ التركيِّ هو الهجرة السوريَّة إلى تركيَّا بسبب اندلا ع الحرب في سوريَّة.

ومن الأَفضلِ أنْ نسألَ عن تداعياتِ اللغة العربيَّة على اللغة التركيَّة، وليس العكسُ، والسبب في ذلكَ واضحٌ، فاللغة التركيَّةُ هي الطرفُ المستقبلُ، واللغة العربيَّةُ هي الطرفُ الوافدُ، وإذا كان ثمَّةَ داعٍ للقلقِ بشأن نتائجِ هذه التداعيات فإنَّ مصدر القلق هو هجرة العربيَّة إلى التركيَّة، فلا جدوى من حدوثِ تداعياتٍ لغويَّةٍ تركيَّةٍ على اللغة العربيَّة سواءً أكانت هذه التداعياتِ سلبية أم إيجابيَّة، وذلك لأَنَّ اللغة العربيَّة لاتزالُ قائمةً في مكانها الأَصليّ (الوطن العربي) ومن الممكن تشبيه تداعيات اللغة التركية على اللغة العربيَّة بتداعياتِ اللغة التركيَّة على إنسانٍ عربيٍّ هاجر واستقرَّ في تركيَّا، فحتى لو طُمِسَتْ لغته بالكاملِ وصار يتكلم اللغة التركيَّة فهذا لا يعني انطماس اللغة العربيَّة التي يتكلم بها الملايين، فليس الخوف والقلق كما يرى الدكتور نعسان آغا من انقراض اللغة العربية لأنها لغة القرآن والقرآن حفظه الله تعالى من أي تحريف لكن هذا لا يعني أن اللغة العربية تبقى على نفس المستوى من القوة والجودة فلقد رأى بعضهم أنها تصاب بحالات ضعف وتراجع وتصبح علومها وآدابها من شعر ونثر مقصورة على النخبة وغائبة عن مسرح الثقافة العامة وحذر من أن تكون هزيمة اللغة العربية بإرادة أبنائها من خلال عدم وعيهم.[٨]

أمَّا بالنسبة إلى حجم التداعياتِ اللغويَّة العربيَّة التركيَّة فهي متوقِّفةٌ ومرتبطةٌ بالأَزمةِ السوريَّة وحيثيَّاتها وتعقيداتها، فأكثر نسبةٍ للعربِ الآن في تركيَّا هي من العربِ السوريين، ولذلك فالحديثُ عن مدى التداعياتِ وحجمها ومستقبلها مرتبطٌ بالحديثِ عن الحربِ السوريَّة واستمرار تهجير السوريين من بلادهم، أَي أَنَّ التداعيات السياسيَّة تفضي إلى تداعيات كثيرةٍ من بينها تداعياتٌ لغويَّةٌ، وإنَّ انتهاء الحربِ في سوريَّة يعني عودة ملايينِ المهجَّرين السوريين إلى بلادهم، وهذا يؤدِّي إلى انخفاضٍ كبيرٍ في نسبةِ الناطقين بالعربيَّة في تركيَّا، ومن ثمَّ ضعفِ أوهاجِ اللغةِ العربيَّة في تركيَّا، ومهما يكن من أمرٍ فقد مضى إلى الآن نحو ست سنواتٍ من الحربِ في سوريَّة، ولكن هذه السنوات السِّت ليست كافيةً لتوضيح ظواهرَ لغويَّةٍ جديدةٍ ناتجةٍ عن تفاعلِ اللغتين، فالمسألة تحتاجُ إلى سنواتٍ كثيرةٍ، نحن نتمنَّى انتهاء الحرب في سوريَّة وعودةَ المهجَّرينَ إلى بلادهم وانتشاء السلام في سوريَّة بأقربِ وقتٍ، لكنَّنا هنا نستعرضُ المسألةَ، ونسبرُ أغوارها، ونبيِّنُ أبعادها اللغويَّة، ثمَّ إنَّ الوضع السياسي والعسكري الرَّاهنَ في سوريَّة لا يبشِّرُ بقربِ انتهاء الحربِ، وقد تستمرُّ سنواتٍ كثيرةٍ، ولا أريد هنا أنْ أبثَّ اليأس والتشاؤمَ، ولكن أريدُ الوصولَ إلى تحديدِ مدَّةٍ زمانية افتراضيَّة لبقاء العربِ السوريين في تركيَّا، ومن ثمَّ نخطِّطُ للسياسة اللغويَّة الجديدةِ، ونضعُ خطوةً على طريقِ التعاطي مع الواقعِ اللغويِّ الجديدِ فيما لو استمرَّ سنواتٍ طويلةٍ، فاختلاطُ الناسِ بعضهم ببعض، والرحلةُ من مكانٍ إلى آخرَ، ووجود عناصرَ بشريَّةٍ جديدةٍ تدخلُ على مجموعةٍ مستقرَّةٍ فتؤثِّر في نطقها، والهجرةُ الجماعيَّةُ من البيئة الأَصليَّةِ إلى أمصارٍ بعيدةٍ أُخرى كلُّ ذلكَ يُحدثُ عاهاتٍ عميقةٍ في شكل اللغةِ، بل يظهرُ فيها لهجاتٌ تتنوَّعُ، وتنفصلُ عن اللغة الأُمِّ.[٩]

٣. سُبل الإفادة اللغويَّة من الهجرة السوريَّة إلى تركيَّا: لا يعزبُ عن خواطرنا أنَّ ثمَّةَ فوائدَ كثيرةً من إقامةِ السوريينَ في تركيَّا على صعيدِ تعليم اللغة العربيَّة للناطقينَ بالتركيَّة، لذلك ينبغي للتخطيطِ اللغوي الأخذ بعين الاعتبار وضع سُبلٍ تحقِّقُ الفائدةَ اللغويَّةَ، ومن بين هذه السُّبلِ:

أ. نظراً لأهميَّة علم المصطلح، وتجدُّدِه المستمرِّ، ولكونِ المصطلحات مفاتيح العلوم فإنَّه يجبُ إيلاء التخطيط المصطلحي أَهميَّة في مجال تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها، إذ يرى الباحث المصطلحي بسَّام أحمد العلي أَنَّ غيابَ هذا التخطيط أو ضعفِه سببٌ في حدوثِ أزمةٍ مصطلحيَّةٍ تتمثَّلُ في إحداثِ فراغٍ لغوي عبر تركِ الكثير من المفاهيم العلميَّة واللغويَّة دون تسميات، وقد دعا إلى توحيد المصطلحات لتسهيل رواجها وانتشارها وسدِّ الفراغ اللغويِّ مع مراعاة السرعة والجودة في توليد المصطلحات،[١٠] وهذه الأَزمة المصطلحيَّة قد يعاني منها غير الناطقين بالعربيَّة، حالهم حال العرب أنفسهم، فكان لا بدَّ من الجهات المختصَّة السعي لإيجاد حلٍّ لهذه المعضلة.

ب. في مجال الحديثِ عن الهجرة السورية إلى تركيَّا نذكر قضيَّة العمل والعمالة، فإقامةُ العربي السوري في تركيَّا مرتبطةٌ بحصولهِ على فرصة عملٍ مناسبةٍ تحقِّقُ لهُ عيشاً كريماً واستقراراً نفسيَّاً، وحصولِهِ على مسكنٍ مريحٍ بأسعارٍ معقولَةٍ عندئذٍ يستقرُّ العربي السوريُّ في تركيَّا، فهذه المسألة تعزّزُ ازدياد عدد الناطقينَ بالعربيَّة في تركيَّا، ومن ثمَّ تدعم مكانةَ اللغةِ العربيَّة في تركيَّا.

نحن هنا لا نهدفُ إلى جعلِ اللغةِ العربيَّةِ تنافس مضيفتها التركيَّة الأم، بل على العكس، نحن ضدُّ هذه المنافسةِ، إنَّما نريدُ فقط تعريف الشعوبِ باللغة العربيَّةِ وخصائصها ومكانتها وقيمتها بوصفها القناة الناقلة لحضارتنا وتراثنا وأخلاقنا وأفكارنا، والنقطةُ الأَهمُّ هي استثمارُ هجرة السوريين إلى تركيَّا في تعليم اللغة العربيَّة للأتراكِ والنهوضِ بعمل مراكز تعليم العربيَّة للأتراكِ الناطقينَ بغيرها ورفعِ مستوى مردوديَّتها، ووضعِ مناهجَ عربيَّةٍ بنَّاءَةٍ هادفةٍ مجديةٍ في سبيلِ تسهيلِ تعليم وتعلُّم الأتراك للغة العربيَّة.

ج. الاهتمام بقضيَّة الترجمة من اللغة العربيَّة إلى اللغةِ التركيَّة عبر اختيارِ مترجمين أكفَّاء قادرينَ على التقاطِ صورةٍ جليَّة لموضوعاتٍ لغويَّةٍ منتقاةٍ بدقَّةٍ، ونقلِ هذه الصورة بحذافيرها دونما خللٍ أو تشويهٍ إلى الناطقين بغير العربيَّة، فالترجمة قد تكونُ للحاجةِ التي تحسُّ بها الأُمَّةُ نحو أدبِ أُمَّةٍ أخرى أو علومها أو فكرها أو لحاجةٍ في الأُمَّةِ نفسها لا يسدُّها إلَّا النقلُ عن غيرها.[١١] وتزدهر حركة الترجمة بين الأُمم كلَّما ازداد التواصل والتقارب بينها، فممَا لا شكَّ فيهِ أَنَّ الاتصالَ والاحتكاكَ بين الأَممِ يقويَّانِ الرغبة بينها في النقلِ والترجمةِ ويشجّعانِ على كثرةِ الإقبالِ، ويزيدانِ من الحصيلة فيهما،[١٢] وهذا حال العرب والأتراك في الوقت الراهن.

د. الحفاظُ على قضيَّة الارتقاء باللغة العربيَّة واستمرار نقائها وصفائها وسلامتها عبر تعزيز انتماء العرب السوريين في تركيَّا للغتهم وهويَّتهم، فغرس الانتماء إلى الأُمَّة ولغتها الشريفةِ ذات العمق الحضاري في نفوس الجيل تخليصاً لهم من عقدةِ التَّصاغُرِ تجاه اللغاتِ الأَجنبيَّةِ لا بدَّ من أخذه بالحسبانِ في مناخِ الحياةِ كافَّة، إلَّا أَنَّ ذلكَ لا ينفي الانفتاحَ على الثقافاتِ الأُخرى في جوٍّ من العقلنةِ لأَنَّ الحفاظَ على الهويَّةِ لا يعني الجمودَ كما لا يعني التنازلَ.[١٣]

فمستقبل العربية في تركيا مرتبط بالتخطيط اللغوي للسياسة اللغوية في تركيا، فلكي ندرك أبعاد مفهوم التخطيط اللغوي لا بدَّ أنْ نبيّنَ حقيقةَ اللغة، فمن الحقائق الأَساسيَّة المرتبطة باللغة العربيَّة أَنَّها دائماً في تغيُّرٍ مستمرٍّ، وأَنَّ لدى المتحدّثين دائماً أَبدالاً متاحةً أمامهم، فهم في حالة اختيارٍ دائمٍ بين الضروبِ اللغويَّة المختلفة أو بين الأَبدالِ الموجودة ضمن نظامٍ لغويٍّ ما، ممَّا يجعلُ عمليَّةَ التخطيطِ أَمراً ممكناً.[١٤]

وهذا التخطيط يكون من خلال سنِّ القوانين وإقرار القرارات والتوجيهات المعنية بشؤون اللغة التركية في ضوء اللغة العربية والأخذ بالحسبان أثر وسائل الإعلام ولا سيما التلفاز في تعزيز وجود اللغة

العربية، فيخصَّص جزء من الوقت لعرض برامج لتعليم اللغة العربية من شأنها تدعيم واقع اللغة العربية في تركيا، والاطمئنان إلى مستقبلها، مع ملاحظة أن تدريس اللغة العربية في البلدان الناطقة بغيرها بالأسلوب نفسه الذي تُدرَّس فيه في أقطار الوطن العربي صعب جداً حيث تحتاج إلى أساليب جديدة.[١٥]

فتدريس اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها وخاصَّةً في تركيَّا يحتاج طرائق وأساليب ووسائل من شأنها تسهيل عملية التعليم والتعلُّم لغير الناطقين بها، ولا سيّما في ظل وجود شريحة واسعة من العرب في تركيا، وهنا يقع على عاتق القائمين على اللغة العربيَّة في تركيَّا الاجتهاد في إيجاد هذه الطرائق والأساليب ووسائل، وإجراء ما يلزم من دورات تدريبيَّة لمدرسي اللغة العربيَّة من أتراك وعرب على حدٍّ سواء لتمكينهم من تدريس اللغة العربيَّة بهذه الطرائق والأساليب والوسائل الخاصَّة وخدمة اللغة العربيَّة من جهة والناطقين بغيرها من جهة أُخرى.

الخاتمة:

توصَّل البحث إلى مجموعة من النتائج أجملها فيما يأتي:

١. إنَّ علاقة التأثُّر والتَّأثير بين اللغتين العربيَّة والتركيَّة تزداد كلَّما ازداد التقارب بي المجتمعين العربي والتركي، وهذا الواقع تفرضُه وتؤرِّضُ له هجرة العرب السورين إلى تركيَّا، وهذا الواقع الجديد من أَهمّ مقوِّمات التفاعل اللغوي.

٢. لا بدَّ من الإفادة من هجرة العرب السوريين إلى تركيا والدول الغربيَّة لنشر وتعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها، وتمكين اللغة العربيَّة في نفوسِ العرب المقيمين في هذه الدول، الذين أُبعدوا عن لغتهم الأُم.

٣. بادرت الحكومة التركيَّة إلى سنِّ قوانين وإصدار قرارات من شأنها دعم عملية تعليم وتعلُّم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها مستفيدة من الكفاءات والخبرات السوريَّة في هذا المجال، وما زلنا ننتظر المزيد من الحكومة التركيَّة في هذا المضمار.

٤. تعدُّ عمليَّة التخطيط اللغوي السليم الضمان الرئيس من ضعف وضياع اللغة؛ لذلك كان لا بدَّ من التأكيد على أهمية التخطيط اللغوي المدروس بعناية لاستثمار جهود العرب السوريين المقيمين في تركيَّا في مجال ضبط علم المصطلح الذي يعاني من مشكلات في الوطن العربي نفسه لنحول دون انتقال هذه المشكلات إلى غير الناطقين بالعربيَّة، والعمل على وضع مناهج ملائمة لتعليم وتعلُّم العربيَّة لغير الناطقين بها، وتطوير طرائق تدريسها بما يتناسب مع المتعلِّمين من غير الناطقين بها، والاهتمام بالترجمة من العربيَّة إلى التركيَّة لنقل صورة اللغة العربيَّة الجميلة والمشرقة

والمرنة في التعبير والاستعمال، واستثمار وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيَّة للإسهام وإعداد سلاسل تعليميَّة متينة لتعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها.

هوامش البحث:

[١] سورة الشعراء، الآية ١٩٥.

[٢] انظر: السيِّد، محمود. **اللغة العربيَّة: واقعاً وارتقاءً**، (دمشق: وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب،٢٠١٠م)، ص١٢.

[٣] القاسمي، علي. **علم المصطلح**، ط١، (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٨م)، ص١٠٢.

[٤] انظر: المرجع السابق، ص٩٩

[5] Cabre, M.Teresa, **Terminology: theory methods and applications**, Editor: Juan C. Sager, Translator: Janet Ann DeCesaris, John Benjamins Publishing Company, USA, p.215.

[٦] انظر:

Cabre, M.Teresa, Terminology: theory methods and applications, Editor: Juan C. Sager, Translator: Janet Ann DeCesaris, John Benjamins Publishing Company, USA, p.216

[٧] انظر: آغا، رياض نعسان. **القمة وقضايا الأمة**، (دمشق: الهيئة العامة السورية لكتاب، دار البعث، الكتاب الشهري الخامس عشر، ٢٠٠٩م)، ص٧٩

[٨] المرجع السابق، ص١١٦.

[٩] انظر: ظاظا، حسن، **اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة**، ط٢، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م)، ص٩٥.

[١٠] انظر: العلي، بسَّام أحمد، "أزمة المصطلح في الوطن العربي"، **مجلة المعرفة**، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ع(٥٩٦)، ٢٠١٣م، ص٢٤٢-٢٤٣

[١١] انظر: الجميلي، رشيد حميد حسن، **حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثَّالث والرابع للهجرة**، ط١، (طرابلس: جمعة قار يونس، ١٩٨٢م)، ص٤٧

[١٢] انظر: المرجع السابق، ص٤٧

[١٣] انظر: السيد، محمود أحمد، **اللغة العربيَّة وتحدِّيات العصر**، (دمشق: وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٩م)، ص٦٥.

[١٤] انظر: فاسولد، رالف، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفلاي، (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م)، ص٤٣٧

[١٥] انظر: نوفل، نبيل فوزات **وعي اللغة العربية**، (دمشق: الهيئة العامة السوريَّة للكتاب، ٢٠١٣م)، ص٧٩.

References المراجع

’āghā, Riyāḍ Na‘sān, *al-Qimmah Wa Qaḍāiyā al-’ummah*, (Damascus: Dār al-Ba‘th, al-Hai’ah al-‘ammah al-Suriyyah Li al-Kitāb, al-Kitāb al-Shahriy al-Khamis ‘ashar, 2009).

Al-‘ali, Bassām ‘aḥmad, ’azmah Fi al-Waṭan al-‘arabi, *Majllah al-Ma‘rifah*, ‘adad 596, (Syria: Wizārah al-Thaqafah, 2013).

Al-Jamiliy, Rashid Ḥahid Ḥasan, *Ḥarkat al-Tarjamah Fi al-Mashreq al-Islāmiy Fi al-Qarn al-Thalith Wa al-Rabi‘ Li al-Hijrah*, 1st Edition, (Tarblus: 1982).

Al-Qasimiy, ‘ali, *‘ilm al-Muṣṭalaḥ*, 1st Edition, (Beirut: Maktabah Lubnān Nāshiron, 2008).

Al-Saiyyd, Maḥud ’aḥmad, *al-Lughah al-‘arabiyyah Wa taḥadiyyāt al-‘aṣer*, (Damascus: Wizārah al-Thaqāfah, al-Hai’ah al-‘ammah al-Suriyyah Li al-Kitāb, 2009).

Al-Saiyyd, Maḥud ’aḥmad, *al-Lughah al-‘arabiyyah wāqi‘an Wa irtiqā’an*, (Damascus: al-Hai’ah al-‘ammah al-Suriyyah Li al-Kitāb, 2010).

Cabre, M.Teresa, *Terminology: theory methods and applications*, Editor: Juan C. Sager, Translator: Janet Ann DeCesaris, John Benjamins Publishing Company, USA.

Faslod, Ralf, *‘ilm al-Lughah al-Ijtimā‘iy*, Tarjamah: Ibrāhim Bin Ṣéliḥ al-Filāiy, (Riyadh: Jāmi‘ah al-Malik Su‘ud, 2000).

Nawfal, Nabil Fauzāt, *Wa‘iy al-Lughah al-‘arabiyyah*, (Damascus: Dār al-Ba‘th, al-Hai’ah al-‘ammah al-Suriyyah Li al-Kitāb, al-Kitāb al-Shahriy al-Waḥid Wa al-Tis‘un, 2013).

Ẓāẓā, Ḥasan, *al-Lisān Wa al-Insān (Madkhal Ilā ma‘rifah al-Lughah)*, 2nd Edition, (Damascus: Dār al-Qalam, 1990).